

العمياء فى غيبوبة ، وحين يستعيد وعيه لايرى فجوة فى الحائط ، فيندفع الى الخارج ، لكن لاشجرة سرو هناك ولا ماء جار ولافتاة ولا رجل شيخ ، وحين عاد الى منزله ذات مساء وجد المخلوقة الملائكية تنتظره على باب منزله ، وفتح الباب ، فدلقت منه كمن يسير نائما ورقدت فى الفراش لكن كما يقول « كأنما كان هناك حائط بلورى بيننا » و « لم تكن لدى رغبة فى لمسها قط » .

كانت هناك زجاجة خمر ممتزجة بسم الناجا تركها له والداه ميراثا ، فأحضرها ، وملا كاسا وسقاه بالقوة للفتاة النائمة ، وحينئذ يبتهج « لأول مرة فى حياتى تولد فى الاحساس براحة فجائية ، فقد رأيت هاتين العينين قد أغلقتنا وكانتا مثل سرطان يعذبنى وكابوس يضغط داخلى بمخالبه الحديدية وقد هدا قليلا » هذا السلام الفجائى نتيجة لموتها نابع من أن هاتين العينين ذواتى التعبير المحترق لن ترقباه بعد . والآن يخلع ملابسه بلا تردد ويصعد الى الفراش « كنت أريد أن أهبطها دفء جسدى وأخذ منها برودة الموت ، وفشلت فى كل المحاولات ، فغادرت الفراش ولبست ملابسى ثانية » .

ولكى يحتفظ بذكرى محبوبته ، يجلس طوال الليل محاولا رسمها ، وبعد أن يخفق مرات عديدة ، استطاع فى النهاية أن يتوصل الى رسم وجهها ، والى اصطياد التعبيرات الحقيقية من عينيها ، وحينئذ يشعر بالراحة « لكن لب الأمر كان وجهها ، لا ، عينيها ، والآن ملكت هاتين العينين ، ملكت روح عينيها على الورق ولم يعد يهمنى جسدها ، هذا الجسد الذى حكم عليه بالعدم » ، أما المشكلة التى واجهها فهى كيف يتصرف فى جثة الفتاة : هل يدفنها فى حجرته ؟ أو الى جوار ينبوع تحيط به زهرات الداكنة ؟ انه متأكد من شىء واحد فقط ، انه لن يسمح لعيني رجل عادى بان تقع عليها ، ولكى يحول دون ذلك صمم على تمزيق الجسد ثم